قراءة في كتاب «البالغون الفتح في كربلاء» لمؤلفه الأستاذ عبد الأمير عزيز القريشي

د. أمل محمد الأسدي

كلية الأداب/ جامعة بغداد

amaljassim٥٢@gmail.com

لم يشهد التأريخُ الإنسانيُّ والإسلاميُّ واقعةً كواقعة الطف، وذلك من حيثياتٍ متعددةٍ فمن جهةِ السلطةِ الأمويةِ الغاشمةِ لا يوجد ظلمٌ يضاهي ظلمهم وطغيانهم وفجورهم، فلم يسلم منهم حتى الطفل العلوي!! ولم تسلم منهم امرأةٌ أو شيخٌ أو عليلٌ، فمن لم يقتلوه عذبوه بالسبي والأسرِ والتنكيلِ والسجن!! ومن جهة المعسكر الحسيني لا يوجد مثل أفرادهِ صبراً وإيثارا وتسليما وإيمانا ويقيناً، وهذا ما جعل من نهضةِ الإمامِ الحسين عليه السلام وحركتهِ الإصلاحية شعلةً تشعُّ عبرَ الأزمنةِ والأمكنةِ، شعلةً من نور ممتدٍ لا تحده الحدودُ ولا تقيِّده الهويةُ القوميةُ أو العرقيةُ، فنهضةُ الإمامِ تمتلكُ استمراريةً وديمومةً وتأثيراً ولّاداً للوعيِّ والانتفاضاتِ والثوراتِ وكلِّ الحركاتِ الإنسانيةِ التي تهدفُ إلى ضمانِ حريةِ الفردِ، وخلاصهِ من الظلمِ والجورِ.

إنّ أهميةَ النهضةِ الحسينيةِ وتفرّدَها جعلاها انطلاقةً علميةً وبحثيةً للأجيالِ، فما زالَ منطقُ الحسينِ القرآنيُّ ساريَ المفعولِ، ممتدَ الأثرِ، مازالَ معينا لا ينضبُ ولا يُمَلُّ مهما جرت الأيامُ ومهما توالت الأحداثُ، فالطف ستبقى مدرسةً مشروعةَ الأبوابِ للراغبينَ والباحثينَ عن الحريةِ والكرامةِ والوعيِ، للعاشقينَ، الوالهينَ،المحبينَ لمحمدٍ وآلِ محمدٍ. إن هذه القراءةَ، قراءةٌ في كتابٍ مهمٍّ، يسلِّط الضوء على رجالات الطف، الأبطالِ الذينَ قاموا بأعباءِ هذه النهضةِ، ومنحوها دماءهم، لتمنحهم هي الخلودَ والعزةَ والرضا الإلهي، وعنوان هذا الكتابِ «البالغون الفتح في كربلاء، دراسة تحليلية» لمؤلفة الأستاذ عبد الأمير القريشي، وسنحاولُ تقديمَ عرض جامعٍ مانعٍ للكتابِ، عرضٍ يجعلُ المتلقيَ يحيطُ خُبراً بالكتابِ ومادتهِ وحدودهِ وأهميتهِ ومنهجيتهِ البحثيةِ. وعلى هذا الأساسِ ستكونُ القراءةُ على شكل محاورٍ ونقاطٍ منظمةٍ على النحو الآتي:

أولا: عنوانُ الكتاب

إنَّ عتبةَ العنوانِ تعبِّر عن تناصٍّ واضحٍ، يعيدُنا إلى رسالة الإمامِ الحسين عليه السلام الى بني هاشم:(فإنه من لحق بي منكم استشهد معي، ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام) (ابن طاووس:٤٠) فهذا العنوانُ يضعُنا أمامَ مُسلَّماتٍ أولها: إن الإمامَ الحسين عليه السلام يعلنُ أحقيةَ دعوتهِ، ووضوحِ منهجِه، في الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ. ثانياً: إنَّ الإمامَ يبيِّنُ ان لا تنازعٍ ما بينَ الفريضةِ والعبادةِ والإصلاحِ في أمةِ جدهِ، فالإصلاح من الفرائضِ والعباداتِ ولاسيما إذا كان الإمامُ المعصومُ هو الداعي له. ثالثا: إنَّ الإمامَ الحسين يطلقُ صفةَ (الفتح) على قيامهِ، بكل ما تحملهُ من دلالاتٍ رمزيةٍ، توّضحُ وحدةَ الهدفِ والمنهجِ مع رسولِ الله الأعظم صلى الله عليه وآله، وتبعثُ الاطمئنان في قلوبِ أصحابهِ، وتحملُ البشارةَ إليهم.

إذن: جاءَ العنوانُ محمَّلاً بالدلالاتِ الرمزيةِ التي تعكسُ أهميةَ موضوعِ الكتابِ من جهةٍ، وتحيلُ المتلقي إلى السياحةِ المعرفيةِ الحسينيةِ التي ذكرناها آنفا من جهةٍ أخرى.

وصف الكتاب

يقعُ هذا الكتابُ في ثلاثةِ أجزاءٍ، لكلِّ جزءٍ مجلدٌ منفردٌ، وهو كتابٌ صادرٌ عن «دارِ الوارث للطباعةِ والنشرِ» العتبة الحسينية المقدسةِ، كربلاء، العراق، الطبعة الأولى،٢٠٢٠م، وما يميزُ هذا الكتابَ أنَّ فصولَه جاءت متسلسلةً بحسبِ علاقة المشاركينَ في الطف برسولِ الله الأعظمِ أولا، ثم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثانيا، ثم تدرجت الى أصحاب الإمام الحسين وأهلِ بيته (صلوات الله عليهم أجمعين).

ومن مميزات الكتاب أيضا أنه يتضمَّنُ دراساتِ نقديةِ وتحليله لمصادرِ المقاتلِ الحسينيةِ نحو، مقتل أبي مخنف، ومقتل أبي إسحاق الإسفرائيني. ومن مميزاتِ الكتابِ الأخرى تقديم المرحوم آية الله الشيخ باقر شريف القرشي (رحمه الله) وكذلك تقريض: محمد علي داعي الحق القرشي.

منهجية البحث

لقد اعتمد المؤلفُ في بحثهِ على منهجِ استقراءِ النصِ التأريخي من كل الجوانب، ومدى مطابقته مع المصادر الرئيسة المهمة، وترجيح النصوص بعد تحليلها على النحو موضوعي وعلميّ يبعدها عن الجو السياسي الذي أثر في بروزها وبيانِ كثيرٍ من مضامينها. وحدّ من وصولها سليمةً صافيةً إلى المتلقي؛ لذا جعل المؤلفُ منهجيتهُ في محورين، المحور الأول ضم ما تقدم ذكره آنفا، وتناولَ في المحورِ الثاني معرفةَ عددِ الشهداء وأسمائهم.

مادة الجزء الأول، شهداء ما قبل الواقعة:

جاءت مادة الجزء الأول في ثلاثة فصولٍ، تناولت الأحداثَ التي سبقت واقعةَ الطف. أي أنها تحدثت عن مرحلة السفارة وشخوصها، فكان الفصلُ الأول عن:(مسلم بن عقيل) نسبه وحسبه وما قيل في جده وأبيه، وما تُقُوِّلَ عليهما من أحاديث وأخبار، ولاسيما شخصية «عقيل بن أبي طالب» الذي ظُلم كثيرا، وتم تدليس الكثيرِ من أحاديثِ الرسول الأعظم بحقه، ومن ذلك قوله لعقيل:(إني لأحبّكَ ياعقيل، حبين: حبا لك، وحبا لحبّ أبي طالب لكَ). وهناك أحاديث أخرى كثيرة غيرها قد أوردها المؤلفُ وثبتها، والأمر المهم الذي قام به هو أنه تناول قضية(الحديدة المحماة) محللا إياها ومبينا خلفياتها واضطراب الأقوال فيها، مستندا الى الأدلة العقلية والنقلية، فنص الرواية يثبت أن عقيلا كان فاقد البصر، وهذا يعني أنه كان في آخر عمره، ويعني أن الإمام علي كان في الكوفة وليس في المدينةِ، فكيف جاء عقيل إلى الكوفة ومعه الصبيان والأطفال،؟ ولاسيما أن عياله قد كبروا وهو رجل مسنٌ، وكيف تقول الرواية أنه قد جاء بهم وهم أطفال صغار؟

وعلى فرضيةِ صحتها، كيف يمكنُ للإمامِ علي أن يتغاضى عن صغارٍ جوعى وهو يراعي الفقراءَ والأيتامَ والمساكين؟ ناهيك عن حيثيات المشهد وتفاصيله التي تتضمن إخافة المؤمن وهو غافل وهذا بعيدٌ عن سلوك أمير المؤمنين عليه السلام.

أما الفصل الثاني فيواصل المؤلفُ حديثَه عن السفارةِ ومعانيها، ثم يبين وقت ابتداء السفارة الحسينية ووصول مسلم بن عقيل (أول السفراء)الى الكوفة وحده بعد أن أهلكَ العطشُ الدليلين اللذين خرجا معه، ثم يعرِّج الكتاب على ما دار من أحداث في الكوفة وما انكشف من نوايا القوم، مسلطا الضوء على دور السيدة طوعة التي ساندت السفير الحسيني وآوته في منزلها، إلا أن ابنها وشى به، لتصل إليه السلطة الأموية في الكوفة، فتكاثر عليه جلاوزة ابن زياد وأسروه بعد أن قاتلهم قتالا بطوليا علويا، وانتهى دوره باستشهاده بطريقة إجرامية تليق ببني أمية(الشجرة الملعونة) إذ ضربوا عنقَه ورموا به من سطح القصر وأتبعوا جسده بعد ذلك، لينتهي دوره كما أسلفنا ويمتد أثره إلى هذه اللحظة التي نذكره فيها.

أما الفصل الثالث فقد تناول شهداء السفارة الآخرين، غير مسلم بن عقيل، ومنهم (هانئ بن عروة المرادي الذي سُحل جسده مع ابن عقيل في شوارع الكوفة، وبعدها يذكر المؤلفُ الأبطال الذين اُستشهدوا في ايام السفارة وهم (من بعد مسلم وهانئ):

٣- سليمان بن رزين(مولى الإمام الحسين)

٤- العباس بن جعدة الجدلي

٥-عبد الأعلى بن يزيد الكلبي

٦- عبـــد الله بن يقطـــر

٧-عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي

٨-عمارة بن صلخب الازدي

٩- قيس بن مسهر الصيداوي

وقد ذكر المؤلفُ ترجمةً لكل الشهداء مع ذكر وقت استشهادهم وكيفيته وظرفه العام.

من استنتاجات الجزء الأول:

١-لقد لفق الحكم الأموي روايات كثيرة منافية للوقائع، منها الإساءة الى (عقيل بن أبي طالب) بأكثر من قصة متناقضة، والاساءة الى بن هاشم عموما، ومدح بني أمية ووصف معاوية بأنه حليم كريم زاهد وهو بخلاف تاريخه الأسود، فقد كان معاوية يغدق الأموال على الكتاب والوضّاعين من أجل اختلاق الأحاديث والقصص المزورة كي يصنع له مجدا زائفا.

٢- شخصية والي الكوفة(النعمان بن بشير): لم يكن هذا الرجل ليّنا مع (مسلم بن عقيل) ولم يكن ذا ميل لأهل البيت، إنما كان يتبع سياسةً اعتادها مع معاوية، سياسة الدهاء والمكر، فالنعمان وأبوه لهما تأريخ أسود من النفاق، وقد حمل النعمان قميص عثمان الى معاوية، وشارك في حرب الجمل ضد الإمام علي عليه السلام وما موقفه اللين تجاه مسلم إلا نهج أموي ابتدعه معاوية، مع الأخذ بالحسبان أن (مسلم بن عقيل) نزل ضيفا عند المختار الثقفي، وهو صهر النعمان، وله مكانة بين القوم؛ لذا لم يتعرض لمسلم بسوء مباشر.

مـــادة الجـــزء الـــثـــاني: شـــهـــداء بـــنـــي هـــاشـــم جـــاءت مـــادة الجـــزء الـــثـــاني في ستة فـصـول، تناول المؤلف فيها شـهـداءَ بني هاشم في معركة الطف،

مع الترجمة لهم، والتحليل وسرد الأحداث المتعلقة بهم، وجمع ما قالوه من شعر، وما قيل فيهم.

فقد تناول في الفصل الأول: شهداء من اولاد علي بن أبي طالب وعددهم خمسة:

١. أبو بكر بن علي بن أبي طالب

٢. العباس بن علي بن أبي طالب

٣. جعفر بن علي بن أبي طالب

٤. عبد الله بن علي بن أبي طالب

٥. عثمان بن علي بن أبي طالب..

ملحوظة: والدة (أبو بكر بن علي) هي ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل....بن زيد مناة ابن تميم، أما الأبناء الأربعة فأمهم (أم البنين) فاطمة بنت حزام الكلابية.

فصّل المؤلف في حياة (العباس عليه السلام) وكناه وألقابه ومصير قتلته، ومكان دفن رأسه.

- **كناه:** (أبو الفضل وأبو فاضل وأبو القربة وأبو القاسم وابن البدوية)

- **ألقابه** (السقّاء وقمر بني هاشم والعبد الصالح وقمر العشيرة باب الحوائج وحامي الظعينة والكفيل وصاحب الراية وباب الحسين وبطل العلقمي وكبش الكتيبة والضيغم والعابد والطيار والشهيد والصدّيق والفادي والمؤثر والمواسي والحامي والمحامي وظهر الولاية وقائد الجيش والمستجار والواقي والساعي والمصفّى)

أما الفصل الثاني فعنوانه (الشهداء من أولاد الإمام الحسين عليه السلام) وهم:

١. عبد الله الرضيع بن الحسين

٢. علي بن الحسين الأكبر

- وقفة وتعليق: يسلط المؤلف الضوء على سياسة بني أمية التي تجاوزت كل الحدود، فلم يسلم منهم حتى الرضيع، فهذه الوحشية كانت مقرونة برغبة وقصدية في إبادة نسل رسول الله الأعظم، إلا أن الله تعالى خيب مساعيهم، فأعلى ذكر آل محمد وبارك في ذريتهم حتى يومنا هذا.

- علي الأكبر: شخصيته وصفاته:

كنيته(أبو الحسن) ولقبه(الأكبر)، شخصيةٌ محمديةٌ علويةٌ قلبا وقالبا،صبرٌ وحلمٌ وبطولةٌ وشجاعةٌ وثباتٌ، وهيئة كهيئة رسول الله الأعظم، كل هذه الصفات جعلته حجةً بالغةً على كل من التقى به، وتلقّى منطقَه المحمدي، لقد كان (علي الأكبر) هو المؤذن في معسكر الحسين حين التقى جيشه بجيش الحر ظهرا، إذ أمره الإمام بالأذان فأذن وأقام وصلى الإمامُ بالفريقين. حين استأذن الأكبرُ أباه في يوم عاشوراء للقتال وأذن له، قال الإمام الحسين:[اللهم اشهدْ فقد برزَ إليهم غلامٌ أشبهَ الناسَ خَلقَاً وخُلقاً ومنطقا برسولكَ صلى الله عليه وآله وكُنّا إذا اشتقنا إلى نبيّكَ نظرنا إليه.] وحين اُستشهد الأكبر قال الإمامُ وقد وضع خده على خده:[قتل اللهُ قوماً قتلوكَ، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاكِ حرمةِ الرسولِ!! على الدنيا بعدكَ العفا].

أما الفصل الثالث فقد تناول فيه» الشهداء من أولاد الإمام الحسنعليه السلام**» وهم:**

١.أبو بكر بن الحسن

٢.عبد الله بن الحسن

٣. القاسم بن الحسن**عليه السلام**

القاسم وأبو بكر إخوة أشقاء وأمهما أم ولد تدعى (رملة أو نفيلة) ويقال: إنها أم الأولاد الثلاثة(ابو بكر والقاسم وعبد الله)

وقفة واستنتاج عن قصة زواج القاسم

بحسب الروايات والأخبار أن قصة زواج القاسم من ابنة عمه (فاطمة بنت الحسين) قصة من نسج الخيال، وقد فندها كل من التستري والعلامة النوري والمحقق السيد عبد الرزاق المقرم والشيخ المحلاتي والشهيد مطهري، ويذكر المؤلف أن مصدر هذه القصة وهذه الرواية هو الملا حسين الكاشفي (ت٩١٠هـ) الذي عُرف عنه ما بين مادحٍ وقادحٍ أنه كان عاميَّ المذهب، زائغا، يضع الحكايات التي لا أصل لها، ويدس في الروايات التأريخية، رواياتٍ من وضعهِ، وقد أخذَ الناسُ عنهُ وراجت بعده. وهناك أراء أخرى تمدحه وتجعله في مصاف العلماء الكبار.

وأما الفصل الرابع فهو لـ (شهداء آل عقيل بن أبي طالب)

حين حمي الوطيس اندفعت الرجالُ الفتيةُ الطيبة من آل عقيل الى النصرةِ متحدية الموت، فنظرَ إليهم الإمامُ الحسين**عليه السلام** وقال:(اللهم أُقتلْ قاتل آل عقيل) وكان يقول: (صبرا آل عقيل إن موعدَكم الجنة). وشهداء آل عقيل هم:

١.جعفر بن عقيل

٢.عبد الرحمن بن عقيل

٣.عبد الله الأكبر بن عقيل

٤.محمد بن أبي سعيد بن عقيل

٥.محمد بن عقيل

وأما الفصل الخامس فكان لـ (الشهداء من أولاد مسلم بن عقيل) وهم:

١.عبد الله بن مسلم بن عقيل

٢.محمد بن مسلم بن عقيل

استشهدا بين يدي الإمام الحسين في يوم العاشر.

الفصل السادس وهو لـ (الشهداء من أولاد بن عبد الله جعفر بن أبي طالب):

عبد الله بن جعفر: وهو أول مولود في الإسلام في الحبشة، وأمه أسماء بنت عميس، وهو ربيب الرسول ويلقب بـ(بحر الجود، وقطب السخاء) وكان جليلَ القدرِ، عظيمِ الشأنِ، آيةً في الحلمِ، وقد دعا له رسولُ الله:((اللهم

بارك له في تجارته) وبفضل هذه الدعوة صار من أيسر بني هاشم وأغناهم، وقد شهد يوم صفين مع عمه أمير المؤمنين. لم يشهد عبد الله الطف لأنه كان مكفوفا. أما الشهداء من ولده فهم:

١. عون الأكبر بن عبد الله بن جعفر، وأمه العقيلة زينب.

٢- محمد بن عبد الله بن جعفر وأمه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم اللات بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

ملحوظة: ١-إذا كان المستشهِد مع الحسين هو: عون الأصغر بن عبد الله بن جعفر، فأمه جمانة بنت المسيب بن نجبة الفزاري وهذا بحسب رواية الطبري ومصعب الزبيري وابن فندق، وأما إذا كان المستشهِد مع الإمام الحسين هو عون الأصغر بن عبد الله فأمه العقيلة زينب وهذا بحسب رواية أبي الفرج الأصفهاني، وبحسب رواية ابن عباس عن السيدة زينب، وبحسب رواية ابن شهر آشوب والسماوي والنمازي ومحمد مهدي شمس الدين.

استنتاج المؤلف:

١. يرجح المؤلف على وفق تحليل الروايات الواردة وزمنها رأيَ أبي الفرج الأصفهاني الذي ينص على أن المستشهد في الطف هو عون الأكبر بن عبد الله بن جعفر وأمه العقيلة زينب، وذلك لأن الاصفهاني أدرى في هذا الشأن لما قدمه من تفصيل في مقاتل الطالبيين، ولأن عون الأصغر (أمه جمانة) اُستشهِد في واقعةِ الحرة في المدينة.

أبو الهيجاء: هو عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القريشي الهاشمي، وهو أحد أصحاب الرسول الأعظمﷺ ومن رواة حديثه، وكان شاعرا.

والدته: فقمة بنت همام بن الأرقم الأسدية أو والدته جمانة بنت أبي طالب.

لقد قاتل أبو الهيجاء مع الإمام الحسين في واقعة الطف ومضى شهيدا معه بحسب ما ورد في رواية الواقدي.

مادة الجزء الثالث: الشهداء من الأصحاب تكوّن هذا الجزء من سبعة فصول موزعة على النحو الآتي:

الفصل الأول: الشهداء من أصحاب الرسول:

١-أنس بن الحارث بن كاهل الأسدي: صحابي من أهل الصفة، رُوي عنه أنه قد سمع الرسول الأعظم يقول:(إن ابني هذا (يعني الحسينؑ).يُقتَلُ بأرض يُقالُ لها كربلاء، فمن شهد ذلكَ منكم فلينصره) فخرج أنس بن الحارث الى كربلاء فاُستشهِد مع الإمام الحسين، ويُذكر أنه استأذن الإمام للقتال فأذن له، فشد وسطه بعمامته رافعا حاجبيه بالعصابة، ولما نظرَ إليه الإمام الحسين في هذه الحال، أرخى عينيه بالبكاء وقال: [شكرَ اللهُ لك يا شيخ، اقتحم حومةَ الميدان]،فاقتحم وهو يرتجز

قدْ علمتْ كاهلُ ثم دودان

والخندّفيون وقيسُ عيلان

بأن قومي آفةٌ للأقران

وإنني سيدُ تلكَ الفرسان

ملحوظة: لم يذكر المؤلف أن الصحابي أنس بن الحارث بن كاهل الأسدي هو وجه من وجوه الكوفة وله مكانة اجتماعية مرموقة فيها، وهو صحابيٌّ وجليلٌ شهد مع الرسول الأعظم (بدراً وحنيناً)، وقد ورد اسمه مرتين في زيارة الناحية المقدسة، في الرجبية وفي زيارة عاشوراء بصيغة: السلام على أنس بن كاهل الأسدي.

٢-عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي: صحابي جليلٌ، ناسكٌ عابد، شهد بيعة الغدير وروى حديث الولاية الذي سمعه من الرسول الأعظم في الرحبة حين قال: (من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه). وهو من أصحاب الإمام علي أيضا وخاصته، قد رباه الإمام عليه وعلمه، شهد واقعة كربلاء، واُستشهِد في الحملة الأولى من المعركة.

٣-كنانة بن عتيق التغلبي: صحابي جليل. عابد، شهد يوم أُحد، وهو من قراء الكوفة المعروفين، التحق بالأمام الحسين عليه السلام واُستشهِد في الطف، وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة: السلام على كنانة بن عتيق التغلبي.

٤- مسلم بن عوسجة: هو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، صحابيٌّ جليلٌ، رفيع القدر، رأى رسول الله وروى عنه، مقاتل شجاعٌ وفارسٌ من فرسان العرب في صدر الإسلام وقد شهد فتح أذربيجان،،وهو من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب أيضا، وهو وجه من وجوه الكوفة، كان له دور مناصر لمسلم بن عقيل، فيروى أنه قد نزل في داره وكان الناس يبايعونه ويزورونه في داره.

دوره في كربلاء:

حين ألقى الإمام الحسين عليه السلام خطابه في أصحابه ليلا قائلا: (هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كلُّ رجلٍ منكم بيد رجلٍ من أهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري.) فقام مسلم بن عوسجة وقال: «نحن نخلِّيك هكذا وننصرف عنك، وقد أحاط بك هذا العدو؟ لا والله، لا يراني اللهُ أبدا وأنا أفعل ذلك!! حتى أكسرَ في صدورهم رمحي وأُضاربهم بسيفي ما ثبت قائمهُ بيدي، ولو لم يكن لي سلاحٌ أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، ولم أفارقك أو أموت معك. والله لو علمتُ أني أُقتَل ثم أُحيا ثم أُحرق ثم أُحيا ثم أذرّى، ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حِمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلةٌ واحدةٌ ثم هي الكرامةُ التي لا انقضاء لها أبداً.

وحين كان نهار يوم عاشوراء، كان (مسلم) أول الذين اُستشهدوا من أصحاب الحسين، وحين اُستشهِد وقف عليه الإمام الحسين وقال: «رحمك الله يا مسلم ((فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)) وقد ورد ذكره في الزيارة مع ذكر قوله المذكور آنفا: السلامُ على مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف: أنحن

نخلِّي عنك... الخ قوله، وكنتَ أول من شرى نفسه وأول شهيد من شهداء الله قضى نحبه، ففزت ورب الكعبةِ وشكر الله استقدامَك ومواساتَكَ إمامَكَ إذ مشى إليكَ وأنتَ صريعٌ فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة، وقرأ: (فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا))...

ملحوظة: يناقش المؤلف دورَ مسلم بن عوسجة أثناء وصول مسلم بن عقيل، إذ انتقل الى داره من بعد دار المختار وكان الموالون يزورونه في دار ابن عوسجة ليبايعوه إلا أن عبيد الله بن زياد قد اكتشف مكان مسلم بن عقيل عن طريق جاسوسه (معقل) الذي تظاهر بالولاء لأهل البيت وتقديم البيعة، ويفترض المؤلف أسئلة المتتبع وهي كيف غاب عن شخصية مثل شخصية مسلم بن عوسجة أن يشك في معقل؟ وكيف لم يأخذ الحيطة والحذر؟ ثم ينتهي إلى خلاصة وهي: إن معقلا قد أحكم خطته وأجاد دوره، وعلى الرغم من أنه كان يحضر يوميا عند مسلم بن عقيل لم يشكُّوا فيه على ما يمتلكونه من خبرة سياسية واجتماعية.

مناقشة المؤلف: قرأنا آنفا مناقشة المؤلف ومتابعته وتحليله لموقف مسلم بن عوسجة وسائر الأصحاب تجاه معقل، وهنا نود إثبات نقطة مهمة وهي: إن المؤلف قد عالج في الجزء الأول سبب قيام مسلم بن عقيل وإعلانه بدء المواجهة وذلك من ص ١٥١ الى ص ١٨٦ مستعرضا كل التفاصيل التي أدت إلى اتخاذ مسلم بن عقيل قرار المواجهة الذي أقره بعد أن قتل ابنُ زياد هانئ بن عروة، فقتله كبير قومٍ وسكوتهم أعطى الاشارة لمسلم بن عقيل بخطورة الأمر، فلا مدخلية لاكتشاف معقل مكان مسلم بن عقيل في الامر، ولا أثر لاختراق صفوفهم في تحديد بدء المواجهة، فقد كان عدد الحاضرين في القصر ثلاثين شخصا فقط !! لكن دهاء ابن زياد ومن معه جعلهم يكسبون المعركة إعلاميا من خلال توجيه خطابِ تخذيلٍ لجيش مسلم بن عقيل، وقد نجحوا في ذلك، ففي الغروب لم يبق أحدٌ منهم معه، وظل غريبا لا يعرف طرق الكوفة ومخارجها إلى أن تم اعتقاله واستشهاده.

الفصل الثاني: الشهداء ممن أدرك الرسول:

١-سعيد بن الحرث(مولى علي بن أبي طالب) وهو سعيد بن سارية بن مرة بن عمران بن رباح الخزاعي، من أصحاب رسول اللهﷺ وهو من شرطة الخميس مع الإمام علي، وكان واليا من قبله على أذربيجان، ثم انضم الى الإمام الحسن ثم الإمام الحسين، فاستشهد بين يديه في عاشوراء.

٢- شبيب بن عبد الله النهشلي: ممن أدرك الرسول وكان من أصحاب الإمام عليؑ وشهد حروبه، ثم انضم الى الامام الحسن فالحسينؑ واُستشهِد في يوم عاشوراء في الحملة الأولى.

٣-.عمار الدالاني: هو عمار بن أبي سلمة بن عرار بن رؤاس بن دالان الهمداني الدالاني، أدرك الرسول وقد شهد مع الإمام علي مشاهده، اُستشهد في الطف بين يدي الإمام الحسين، وقد ورد اسمه في الزيارة: السلام على عمار بن أبي سلمة الهمداني.

٤-مسلم بن كثير الأعرج الأزدي الكوفي، كان تابعيا كوفيا من أصحاب الإمام علي عليه السلام وشهد بعض حروبه.

انضم الى ركب الحسين واُستشهد بين يديه في عاشوراء في الحملة الأولى وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة: السلام على أسلم بن كثير الأزدي (لم يرد باسم مسلم).

ملحوظة: لم يبين المؤلف للمتلقي السبب في منهجية الفاصلة بين (الشهداء من أصحاب الرسول) و(الشهداء ممن أدرك الرسول)، لماذا لم يجعلهم في خانة واحدة وهي أصحاب الرسول، ولاسيما أنه يذكر حين يترجم لبعضهم عبارة (من أصحاب الرسول).

الفصل الثالث:

الشهداء من أصحاب الإمام علي عليه السلام

١- أبو ثمامة الصائدي أو عمرو بن عبد الله الصائدي وهناك من ذكره بالصيداوي، وذكره الشيخ الطوسي بالأنصاري وعلى ذلك مضى مجموعة من الفقهاء والمحدثين. والخلاصة التي يثبتها المؤلف عن طريق مقارنة الأخبار والروايات هو زياد بن عمرو بن عريب، أبو ثمامة الصائدي. وقد انبرى للدفاع عن الإمام الحسين حين رأى معسكره بدأ يقل عدده، فخرج قائلا: إني قد هممتُ أن ألحق بأصحابي، وكرهتُ أن أتخلف وأراكَ وحيدا بين أهلكَ قتيلا، فقال له الإمام الحسين: تقدم فإنا لاحقون بك عن ساعة.

٢-بدر بن مغفل الجعفي وهو بدر بن المعقل بن جعونة بن عبد الله بن حطيط الجعفي.

اُستشهد بين يدي الإمام الحسين وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

٣-بريـر بن خضير الهمداني، اُستشهد في الطف وهو يرتجز: أنا بريرٌ وأبي خضيرُ لا خير فيمن ليس فيه خيرُ

٤- جندب بن حجير الكندي الخولاني الكوفي، استشهد بين يدي الحسين وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة باسم (جندب بن حجر).

٥- حبيب بن مظاهر الأسدي: وهو حبيب بن مظاهر بن رياب بن الأشتر الأسدي، تابعي من خواص أصحاب الإمام علي عليه السلام، ومن أصحاب الإمام الحسن والإمام الحسين، وقد علم المنايا والبلايا وهو قرين ميثم ورشيد في غاية الجلالة والنبالة. جعله الإمام الحسين على ميسرة أصحابه عند التعبئة للقتال، كان الشيخ قد بذل جهدا في استقدام أنصارٍ من بني أسد إلا أن الجيش الأموي حال دون ذلك. وكان شجاعا قائدا يقال له: سيد القراء لأنه يختم القرآن في كل يوم ختمة، برز حبيب في يوم عاشوراء وهو يرتجز:

أنا حبيبٌ وأبي مُظاهرُ

فارسُ هيجاءَ وحربٍ تسْعَرُ

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى اُستشهد، ويروى أن استشهاده قد هدّ الإمامَ الحسين عليه السلام

ملحوظة: يرجح المؤلف بحسب رؤيته وتحليله للروايات والأخبار أن حبيب بن مظاهر الأسدي هو من أصحاب

الإمام علي وخاصته وليس من أصحاب الرسول الأعظم.

٦- الحجاج بن مسروق الجعفي، اُستشهد بين يدي الإمام الحسين وقد تشرف أيضا بورود اسمه في زيارة الناحية المقدسة: السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي.

٧-حيان بن الحارث السلماني: اُستشهد في عاشوراء وقد ذُكر اسمه في زيارة الناحية المقدسة

٨-زاهر بن عمر الأسلمي الكندي، وهو من أصحاب الشجرة وروى عن النبي وقد شهد الحديبية وخيبرا، وكان بطلا شجاعا مشهورا.

ملحوظة: يرجح المؤلف أنه من أصحاب الإمام علي وليس من أصحاب الرسول.

٩- سعيد بن عبد الله الحنفي: اُستشهد بين يدي الحسين وهو يقول: اللهم العنهم لعن عادٍ وثمودَ، اللهم أبلغ نبيك عني السلام، وأبلغه ما لقيتُ من ألمِ الجراحِ، فإني أردتُ ثوابكَ في نصرِ ذريةِ نبيكَ.

١٠- كردوس التغلبي: يقال إنه اُستشهد مع أخيه في الطف، وقد ورد في زيارة الناحية المقدسة: السلام على قاسط وكَرَشٍ ابني زهير التغلبي.

١١- نافع بن هلال الجملي أو البجلي، وكان سيدا شريفا قارئا للقرآن، كاتبا من حملة الحديث ومن أصحاب الإمام علي وكان نافعا فارسا شجاعا وقد ذهب مع الإمام العباس من أجل السقاية وحين نزل ميدان الحرب كان يقاتل ويقول: «أنا الجملي، أنا على دينِ علي»، فقتل عددا من الأمويين ثم جُرح وأسروه فقتله شمر.

الفصل الرابع: الشهداء من الأنصار:

قدّم المؤلفُ في بدايةِ هذا الفصلِ عرضا موجزا وصف فيه جيش الإمام الحسين وجيش الأمويين، وبيّن انسحاب الحر الرياحي وانضمامه الى جيش الإمام، كذلك قدم وصفا لإدارة المعركة ميدانياً مبينا دور الإمام الحسين وخطابه الموجه الى أصحابه ومن ذلك قوله: ((اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا، واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتفقتْ كلمتُهم على قتلِ ابنِ بنتِ نبيِّهم أما والله لا أجيبهم إلى شيءٍ مما يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي.)) ثم تحدث عن بدء المواجهة واستشهاد الأصحاب واحدا تلو الآخر إلى نداء الإمام الحسين:((أما مِنْ مغيثٍ يُغيثنا لوجهِ الله، أما منْ ذابٍّ يذبُّ عن حُرَمِ رسولِ الله)، ثم انتقل المؤلف لذكر الشهداء من الأنصار مع الترجمة وهم:

١. أسلم مولى بن المدينة: هو مولى لبني كلب عبد الله بن عمر بن عياش بن عبد قيس، اُستشهد في الطف وورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

٢. أنيس بن معقل الأصبحي: استشهد في الطف وهو يرتجز:

أنا أنيسٌ وأنا ابنُ معقلِ

وفي يميني نَصْلُ سيفٍ مُصْقَلِ

٣.بشير بن عمر الحضرمي: وقد ورد ذكره في الزيارة المقدسة: السلامُ على بشر بن عمر الحضرمي.

٤.سيف بن الحرث بن سريع الهمداني: ذكره الشيخ الطوسي بالتصحيف سفيان بن سريع.

٥.مالك بن عبد بن سريع الهمداني ملحوظة: سيف ومالك: هما أبناء عم وإخوة من الأم وقد ورد ذكرهما في زيارة الناحية المقدسة: السلام على شبيب بن الحارث والسلام على مالك بن عبد سريع.

٦.جبلة بن علي بن شيبان بن ثعلبة: قد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

٧.جون مولى أبي ذر الغفاري: كان ملازما للإمام الحسين عليه السلام، وكان عبدا أسود وحين برز للقتال قال له الإمامُ الحسين: (أنتَ في إذنٍ مني فإنما تبعتنا طلبا للعافية، فلا تبتلِ بطريقنا) فأجابه جون قائلا: (يا ابنَ رسولِ الله أنا في الرخاءِ ألحسُ قصاعَكم وفي الشدةِ أخذلكم؟! والله إن ريحي لنتنٌ، وحسبي للّيمٌ ولوني لأسودُ فتنفسْ عليّ بالجنةِ فيطيبُ ريحي، ويشرف حسبي، ويبيّضُ وجهي، لا والله، لا أفارقُكم حتى يختلطَ هذا الدم الأسود مع دمائكم!) وحين قاتل أبلى بلاءً حسنا حتى هوى شهيدا فوقف عليه الإمامُ الحسين قائلا: (اللهم، بيّض وجهه، وطيّب ريحَهُ، واحشرهُ مع الأبرارِ، وعرِّف بينه وبين محمدٍ وآل محمد).

٨.جوين بن مالك: أُستشهد بين يدي الإمام الحسين وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة: السلام على جوين بن مالك الضبعي.

٩.الحجاج بن بدر التميمي: وقد أُختلِف في اسم أبيه ما بين بن مالك أو بن بدر أو بن يزيد، وورد ذكره في الزيارة الرجبية بـ: السلام على الحجاج بن زيد السعدي وقد قال المامقاني: الحجاج بن زيد السعدي التميمي البصري.

١٠.الحر بن يزيد الرياحي التميمي: من أشرافِ الكوفةِ وساداتِها، فارسٌ شجاعٌ وسيدٌ في قومه، كان في أول الأمر في معسكر الأمويين على ألف فارس، قطع طريقَ الإمامِ الحسين عليه السلام وأهل بيته وجعجع به، وجادله وحبسه عن الرجوع، وقد استعرض المؤلفُ الموقفَ برمته من الكوفة، وطريقة دخول ابن زياد إليها، وتوجيهه بمتابعة أنصار الحسين، ومراقبة الصحراء، وقطع طريق الإمام والمجيء به إلى ابن زياد إلى لقاء الحر الرياحي بالإمام الحسين ومحاولته استقدام الإمام وأهله وصحبه الى الكوفة.

مشهد التوبة والشهادة:

نقل لنا المؤلف كل ما يتعلق بالحر الرياحي من ساعة لقائه بالإمام ومرافقته له في الطريق واستماعه الى خطبه وكلامه إلى لحظة المواجهة التي استجاب فيها الحر لصوت الضمير، واستجاب لصوتالنداء الذي يبشره بالجنة:» أبشر يا حر بالجنة» فتوجه الى الإمام الحسين، وضرب فرسه قاصداً إياه ويده على رأسه وهو يقول: (اللّهمّ إليك أَنَبْتُ فتُبْ عَلَيّ، فقد أرْعَبْتُ قلوبَ أوليائك وأولاد بنتِ نبيّك!! جُعلتُ فداك

يا بن رسول الله، أنا صاحبك الذي حَبستُك عن الرّجوع وسايَرْتُك في الطّريق وجَعْجَعْتُ بك في هذا المكان، وما ظننتُ أنّ القوم يردّون عليك ما عرضْتَه عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة، والله لو علِمْتُ أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركِبْتُ منك الذي ركِبْتُ وإنّي تائبٌ إلى الله ممّا صنعْتُ افترى لي توبةً؟ فقال له الحسين عليه السلام: نعم يتوب الله عليك، أنت الحر في الدنيا والآخرة. ثم وعظ قومه وحذرهم وذكرهم وألقى الحجة عليهم، وبعدها طلب من الإمام أن يكون أولَ المستشهدينَ والمدافعينَ عنه، فتوجه نحو الأمويين وظل يقاتل حتى قتل منهم أربعين رجلا، وبعدها هوى شهيدا ونقلوه إلى معسكر الحسين وبه رمق فوقف عليه الإمام عليه السلام وقال:(أنت حرٌّ كما سمتك أمُّك، حر في الدنيا والآخرة).

ملحوظة: شغل خبر الحر وتفاصيله في الجزء الثالث من الكتاب من ص ١١١ الى ١٢٩

١١.الحلاس والنعمان ابنا عمرو الراسبي: ورد ذكرهما في الزيارة الرجبية.

١٢.حنظلة بن أسعد الشّبامي: كان وجها من وجوه الشيعة، متكلما، شجاعا، قارئا، اُستشهد بين يدي الإمام الحسين.

ملحوظة: يورد المؤلفُ خبر الشبهةَ التي أشاعها بعض الغلاة من أن حنظلة صار شبها للإمام الحسين واستشهد بدلا عنه ورُفع الى السماء كعيسى عليه السلام، وينقل المؤلف خبر سؤال أبي الصلت الهروي للإمام الرضا عليه السلام عن هذا الأمر، فأجابه الإمام:((كذبوا، عليهم غضبُ الله، وكفروا بتكذيبهم لنبيّ الله في اخباره بأنّ الحسينَ بن علي سيُقتَلُ، والله لقد قُتِلَ الحسينُ وقُتل من كان خيرا من الحسينِ أمير المؤمنينَ والحسنُ بن عليّ، وما منّا إلا مقتولٌ، وإني والله لمقتول بالسَّمِّ باغتيالِ من يغتالُني، أعرف ذلك بعهدٍ معهودٍ إليّ من رسولِ الله، أخبرهُ به جبريلُ عن ربِّ العالمينَ عزَّ وجلَّ).

١٣.زهير بن القين البجلي: كان رجلا شريفا في قومه، شجاعا له مواقف مشهورة ومواطن مشهودة، جمعه الطريق مع الإمام الحسين، وحاول الابتعاد عن لقائه حتى أرسل إليه الإمام وكلمه ودعاه إلى نصرته فاستذكر زهير وصية سلمان المحمدي في(بَلَنْجَر) وهي مدينة من مدن الروم وهو يوصيهم بنصرة ابن بنت رسول الله والقتال معه، فرجع مستبشرا مسفرَ الوجه، فأمر بفسطاطه ومتاعه وطلق زوجته قائلا: فإني لا أحبُّ أن يصيبك من سببي إلا خير.

مشهد الشهادة:

في ليلة عاشوراء خطب الإمام الحسين في صحبه، فاسحا المجال لمن يريد الانسحاب فأجابه زهير بن القين:(والله لوددت أنّي قُتلت ثمّ نُشرت ثمّ قُتلت حتّى أُقتل هكذا ألف مرّة، وأنّ الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك)،وفي صبيحة عاشوراء جعل الإمام الحسين زهيرا على ميمنة عسكره، فخرج ونصح عسكر الامويين وذكرهم

بمخافة الله في ذرية نبيه، وحذرهم من غدر عبيد الله بن زياد وطغيانه، ولكن القوم أصروا وغرتهم الحياة الدنيا. ومن مواقف زهير أنه حمى فسطاط الحسين حين حمل شمر عليه وحاول احراقه وارعاب بنات النبي، الا ان زهيرا واجههم وردهم.

ثم حمل عليهم حملة وقتل عددا كبيرا منهم حتى هوى شهيدا فقال الإمام الحسين حينها:(لا يُبعِدَنَّكَ اللهُ يا زهيرُ، ولعنَ قاتليكَ.. لعنَ الذين مُسخُوا قِردَةً وخنازيرَ)

مناقشةُ المؤلفِ لموقف زهير: يستعرض المؤلف كل الروايات التي تنقل خبر: عثمانية زهير بن القين.

ويخضعها للتحليل والمقارنة بعضها مع بعض، ويقول: عثماني الهوى: هو مصطلح سياسي يعني أنه كان مع الأمويين، مؤيدا لهم، واقفا في صفهم، مشاركا في حروبهم ضد الإمام علي عليه السلام، وهذا ما لم يُنقل عن زهير، ثم يستعرض المؤلف الحوار الذي دار بين زهير وبين عزرة بن قيس الذي قال له: يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت وإنما كنت عثمانيا!! فأجابه زهير: أفلستَ تستدلُ بموقفي هذا أني منهم؟ أما والله ما كتبتُ إليه كتاباً قط!! وهذه المحاورة تدل على ان زهير لم يكن عثمانيا يوما، فلم يقل له:كنت أو عدلت...الخ، فضلا عن ذكاء اجابة زهير فهو يعلم أن عزرة ممن كاتب الحسين؛ لذا قال له ما كتبت إليه كتاباً قط، إذن فكلام عزرة واتهامه لزهير بالعثمانية كان نوعا من الحرب النفسية، فالمتأمل لحوار زهير مع زوجته دلهم يكشف عن أنهما كانا يعرفان حق أهل البيت ومكانتهم، فضلا عن كلامه لأصحابه حين قال:(فإني قد وطنتُ نفسي على الموتِ مع الحسين عليه السلام وقوله:(من أحبَّ منكم الشهادةَ فليقم)، ثم تأمل رد زوجته حين فارقها: أسألكَ أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين) وهذا يدل على أن هذه الأسرة كانت ترابيةً محبة لأهل البيت، وإن ما أُلصق بزهير لم يكن صحيحا ولا ينهض أمام الأدلة التحليل.

ملحوظة: امتدت سيرة زهير بن القين وتفاصيلها في الجزء الثالث من ص ١٣٢ الى ١٤٨

١٤.زهير بن سليم الأزدي: وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة: السلام على زهير بن سليم.

١٥.سليمان مولى الإمام الحسين: اُستشهد بين يدي الإمام الحسين وورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة السلام على سليمان مولى الحسين بن علي.

١٦.سويد بن عمرو بن أبي المطاع الأنماري: كان شريفا، كثير الصلاة، شجاعا، قاتل قتال البواسل في الطف.

١٧.سيف بن مالك: قد ذكره ابن شهر آسوب ضمن شهداء الحملة الأولى باسم: سيف بن مالك النميري، وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة: السلام على سيف بن مالك.

١٨.شوذب بن عبد الله الهمداني: مولى شاكر بن ربيعة(قبيلة في اليمن) وكان نزيلهم وحليفهم، وكان من رجال الشيعة ووجوهها، ومن الفرسان المعدودين، وكان

حافظا للحديث حاملا له عن أمير المؤمنين.

ملحوظة:.يرجح المؤلف واستنادا الى المتابعة والبحث أنه ليس من أصحاب أمير المؤمنين.

١٩.الضَرغامة بن مالك التغلبي: قيل عنه:إنه كان كاسمه ضرغاما، وقد ذُكر اسمه في زيارة الناحية المقدسة: السلام على ضَرغامة بن مالك.

٢٠.عابس بن شبيب الشاكري: كان من رجال الشيعة، وكان رئيسا خطيبا ناسكا شجاعا مجتهدا، وكان بنو شاكر من المخلصين لأمير المؤمنين عليؑ وفيهم قال:(لو تمت عدتهم ألفا لَعُبِدَ اللهُ حقّ عبادته) وكانوا يلقبون بفتيان الصباح.

كان عابسا من المبايعين لمسلم بن عقيل، وقال للإمام الحسين في يوم عاشوراء:(يا أبا عبد الله – أما والله – ما أمسى على ظهر الأرض قريبٌ ولا بعيد أعزَّ عليّ ولا أحبّ إليّ منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بي، أعزّ عليّ من نفسي ودمي لفعلته. السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد أني على هداك وهدى أبيك.) ثم قاتل قتال الشجعان حتى أُستشهد، وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

٢١.عامر بن مسلم بن قيس: من شهداء الحملة الأولى

٢٢.سالم مولى عامر بن مسلم: وقد ورد اسمه في الزيارتين: السلام على عامر بن مسلم السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

٢٣.عبد الرحمن الأرحبي: وجه من وجوه الكوفة، ورجل من رجال الشيعة المخلصين، من شهداء الحملة الأولى وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة بـ السلامُ على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبيّ

٢٤.عبدالرحمن بن عبدالله اليزني: قاتل في الطف وهو يرتجز: أنا ابنُ عبدِ الله من آلِ يزن ديني على دينِ الحسينِ وحسن أضربُكم ضربَ فتىً من اليمن أرجو بذاكَ الفوزَ عندَ المؤتَمَن ثم حمل فقاتل حتى أُستشهد.

٢٥.عبد الله بن عُمير الكلبي: أُستشهد بين يدي الحسين وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة والزيارة الرجبية: السلام على عبدِ اللهِ بن عُمير الكلبي.

٢٦.زوجة الكلبي: خرجت الى زوجها حين هوى شهيدا، فأخذت تمسح التراب والدم عن رأسه وتقول: هنيئا لكَ الجنة، فأمر شمر غلاما له يدعى رستم ليضربها بالعمود على رأسها، فضربها وماتت في مكانها(رحمها الله).

٢٧.وهب بن عبد الله بن عمير الكلبي: و كان نصرانيا، وأسلم على يد الإمام الحسين هو وأمه، قاتل واستبسل حتى أُسر فقُطع رأسه ورُمي برأسه إلى معسكر الحسين.

٢٨.عمار بن حسان الطائي: ورد اسمه في الزيارتين.

٢٩.عمران بن كعب بن الحارث الأشجعي:ورد اسمه في الزيارتين.

٣٠.عمرو بن جنادة

٣١.عمرو بن خالد ين حكيم بن حزام الأسدي الصيداوي: ذُكر اسمه في الزيارتين.

٣٢.سعد مولى عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي:

ورد اسمه في الزيارتين.

٣٣.عمرو بن ضبيعة: ورد اسمه في الزيارتين.

٣٤.عمرو بن عبد الله الجندعي: ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

٣٥.عمرو بن عبد الله المذحجي:

٣٦.عمرو بن قرظة الخزرجي الأنصاري

٣٨.٣٧(الغفاريان) عبد الله وعبد الرحمن ابنا قيس بن أبي غرزة الغفاري.

٣٩.قاسط ومقسط: ابنا زهير بن الحرث التغلبي وقد ورد ذكرهما في زيارة الناحية المقدسة.

٤٠. قاسم بن حبيب الأزدي: ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

٤١. قرة بن أبي قرة الغفاري.

٤٢. مجمع بن عبد الله العائذي: من شهداء الحملة الأولى وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة.

٤٤.٤٣ مسعود بن الحجاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود: ورد التسليم عليهما في الزيارتين.

٤٥. منجح مولى الإمام الحسين: ورد التسليم عليه في الزيارتين.

٤٦.نعيم بن العجلان الأنصاري: ورد ذكره في زيارة الناحية المقدسة.

٤٧.يحيى بن سليم المازني

٤٨.يزيد بن ثُبيت العبدي

٤٩.عبد الله بن يزيد بن ثبيت

٥٠.عبيد الله بن يزيد بن ثبيت وتشرفوا بزيارة الناحية المقدسة.

٥١-يزيد بن زياد بن مهاجر الكندي(أبو الشعثاء): كان راميا ماهرا، جثا على ركبتيه بين يدي الإمام الحسين فرمى بمئة سهم ما سقط منها خمسة أسهم، وكان الإمام يدعو له: اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة.

وقد ورد اسمه في زيارة الناحية المقدسة: السلام على يزيد بن أبي زياد بن المهاجر الكندي.

الفصل الخامس: منفردات الفُضيل بن الزبير:

استعرض المؤلف في هذا الفصل أسماء شهداء الطف التي وردت في كتاب (الفضيل بن الزبير الكوفي الأسدي) المسمى:(تسمية من قُتل مع الحسين ين علي من ولده وإخوته وأهله وشيعته)،حقق الكتاب: سماحة العلامة محمد رضا الحسني الجلالي، وهذه الأسماء هي:

١. الأدهم بن أمية

٢.أسلم مولى عبد الله بن عمرو بن عياش بن عبد قيس

٣.أمية بن سعد

٤.بكر بن حي

٥.جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل

٦.الحارث بن امرئ القيس الكندي

٧.الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب

٨.حجير بن جندب

٩. رافع مولى لأهل شنوءة

١٠. سعد بن الحارث وأخوه ابو الحتوف بن الحارث.

١١. سلمان بن مضارب

١٢. سليمان بن ربيعة

١٣. شبيب بن عبد الله من بني نُفيل بن دارم.

١٤. الضباب بن عامر من بني الحارث بن كعب.

١٥. عائذ بن مجمع

١٦. عباد بن أبي المهاجر

١٧. عبد الله بن بشر الاكلة الخثعمي.

١٨. عقبة بن الصلت

١٩. قارب الديلي (مولى الحسين بن علي)

٢٠. كُثير بن عبد الله الشعبي

٢١. مجمع بن زياد

٢٢. مهاجر بن أوس

٢٣. الهفهاف بن مهند الراسبي البصري

٢٤. همام بن سلمى القانصي

٢٥. يزيد بن عبد الله المشرقي.

الفصل السادس: ضم أسماء الشهداء الذين اختلفت الأقوال فيهم، وقد وردت أسماؤهم في المصادر القديمة حتى القرن العاشر الهجري، وعددهم خمسة

١. إبراهيم بن الحصين الأزدي

٢. خالد بن عمرو بن خالد الأزدي

٣. غلام التركي

٤. قعنب بن عمر النميري

٥. مالك بن دودان.

الفصل السابع (الأخير): الشهداء بعد الواقعة والناجون

أولا- الشهداء بعد الواقعة وعددهم اثنان:

١. سوار بن أبي حَمِير الفهمي الهمداني: اُستشهد على أثر جراح أصابته مع الحسين نُقل عن الإمام المنتظر: السلامُ على الجريح المأسور سوار بن أبي حَمِير الفهمي الهمداني.

٢. عبد الله بن عفيف الأزدي: كان من خيار الشيعة وأفضلهم، فقد عينه اليسرى في يوم الجمل، والأخرى في يوم صفين، وكان لا يفارق المسجد، فلما سمع خطبة ابن زياد رد عليه قائلا: يا ابن مرجانة، إن الكاذب وابن الكاذب، أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه، يا ابن مرجانة: أتقتلون أبناء الأنبياء وتتكلمون بكلام الصديقين؟ فغضب ابن زياد وارسل اليه رجاله الى داره فاقتحموه وقتلوه.

الناجون: الناجون من الهاشميين وعددهم ستة:

١. الحسن بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب

٢. زيد بن الإمام الحسن بن علي

٣. علي بن الحسين زين العابدين

٤. عمرو بن الحسن بن علي

٥. محمد بن علي بن الحسين (الباقر)

٦. محمد بن عمرو بن الإمام الحسن.

الناجون من غير الهاشميين: عددهم

١. الضحاك بن عبد الله المشرقي الهمداني انصرف بعد قتاله واستأذن من الامام الحسين فأذن له، فلحقه جمع من الامويين واستطاع الافلات منهم.

٢. عقبة بن سمعان: وهو مولى للرباب زوج الإمام الحسين، كان يتولى تقديم الأفراس الى الحسين، فلما أُستشهد فرّ على فرس الى الكوفة فأخذوها منه، وقال لهم أني عبد للرباب فتركوه، وجعل يروي واقعة الطف كما حدثت.

٣. المرقع بن ثمامة الأسدي الصيداوي: كان ممن جاء الى الحسين في الطف، وافترش نبله وجثا على ركبتيه فقاتل، حتى جاء نفر من قومه وقالوا له: أنت آمن فاخرج الينا، فخرج ونجا.

خلاصة القراءة

١. هذا الكتاب من المصادر الحديثة التي تُفصِّل القولَ في ترجمة شهداء الطف.

٢. قام الكتاب على منهج استقرائيٍّ، فوقف عند الروايات والأخبار المختلفة محللا ومرجحا ومصوبا.

٣. التزم المؤلف منهجية واضحة جعلت الكتاب منظما وسلسا، بخلاف المصادر القديمة التي غالبا ما تفتقد الى المنهج الثابت.

٤. غطى التفاصيل التأريخية على نحو دقيق وواف.

٥. بدا صوت المؤلف واضحا بوصفه ناقداٍ ومحللاً موضوعياً في أغلب الاستنتاجات.

٦. غاب عن المؤلف تضمين نصي الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدسة مع ذكر الزيارات التي تتعرض لأسماء الشهداء، مع أنه استشهد بالزيارتين في أغلب التراجم.

٧. لم يفرد بابا للتحدث عن النساء والفتيات اللواتي استشهدن في الطف أو بعد الطف كالطفلة رقية، وكابنة ابن عفيف.

٨. حين تحدث عن الناجين من الطف، لم يفرد بابا للنساء والفتيات مع أنهن شهدن المعركة وتعرضن للهجوم والسبي.

٩. افتقر الكتاب الى الخاتمة، وهذا بخلاف المنهج.

١٠. وُضع القرآن الكريم تحت تسلسل الرقم (١) وهذا بخلاف المنهج، إذ ينبغي أن يكون القرآن الكريم فوق المصادر وبلا تسلسل.

١١. لابد أن يتم اعتماد هذا المصدر في أقسام التأريخ في الكليات والجامعات؛ لأنه مصدر حديث وتام ومنقحٌ، بخلاف الأخبار والروايات المتناثرة في بطون أمات المصادر القديمة.

١٢. أقترح على المؤلف في الطبعات اللاحقة أن يزيد على الكتاب فصلا عن بيئة الكوفة ومجتمعها قُبيل عاشوراء، مع التحدث عن جغرافيتها وجغرافية كربلاء آنذاك.

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

Alssebt

Refereed Semi-annual Scientific Journal
Concerned with Civilizational, Cultural and Scientific Research
Heritage of the Holy city of Karbala

Issued by:

Karbala Centre for studies and Researches
The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine

Volume Eleven, Issue One, Year Eleven, Rajab 1446 AH, January 2025 AD, Part One